

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[340] 1 - إن فاطمة أجل من أن تغضب علياً " عليه السلام " ، وأتقى وأرفع من ذلك ، وهي الصديقة الطاهرة التي أذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيراً ، بنص الكتاب العزيز . كما أن علياً أجل وأتقى وأرفع من أن يغضب فاطمة " عليها السلام " وسيرته ، وتطهير الله له من الرجس ، ومن كل مشين ، بنص كتابه العزيز أدل دليل على ذلك . 2 - لقد قال علي " عليه السلام " وكانه يتنبأ بما سوف يفترية عليه الحاقدون : " فوالله ما أغضبته ، ولا أكرهتها على أمر ، حتى قبضها الله عز وجل ، ولا أغضبته ، ولا عصت لي أمراً . ولقد كنت أنظر إليها ، فتتكشف عني الهموم والأحزان " (1) . 3 - إن وضعه التراب على رأسه كلما غاضبها لا يصدر من رجل عاقل ، حكيم لبيب ، له علم ودراية أمير المؤمنين " عليه السلام " ، لأنه أشبه بلعب الأطفال . 4 - إن أمير المؤمنين " عليه السلام " الذي هو قسيم الجنة والنار ، لم يكن ليؤذي الله تعالى والنبي " صلى الله عليه وآله " ، لأن جزاء من يؤذي الله ورسوله ليس هو الجنة قطعاً . وقد قال النبي : إن من آذى فاطمة فقد آذاه ، أو من أغضبها فقد أغضبه (2) . وقال : إن الله ليغضب لغضب فاطمة _____ (1) مناقب الخوارزمي ص 256 ، وكشف الغمة ج 1 ص 363 ، البحار ج 43 ص 134 . (2) البخاري ط مشكول ج 5 ص 36 ، والبحار ج 28 ص 76 ، وراجع : إحقاق الحق ج 10 ص 190 ، وحلية الأولياء ج 2 ص 40 ، وينايع المودة ص 360 ، 171 ، 173 ، والسنن الكبرى ج 10 ص 201 و 64 ، ومستدرک الحاكم ج 3 ص 159 ، وتلخيصه بهامشه ، وأعلام النساء ج 4 ص 125 ، وكنز العمال ج 13 ص 93 ، والاصابة ج 4 ص 378 ، وتهذيب التهذيب ج 12 ص 441 ، وثمة مصادر أخرى ذكرت ذلك ثعقيباً على قصة مكذوبة هي قصة خطبة علي (ع) لبنت أبي جهل فراجع : ذخائر العقبى ص 37 و 38 ، وكفاية الطالب ص 365 ، ومقتل الحسين = (*)